بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف رسله محمد
واله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه مقدمة مرفوعة فى شرح الفاظ
منظومة بالفرس للكامل التامى والمعارف العلامى مولانا
نور الدين عبد الرحمن الجامى قدس الله تعالى سره العزيز وهى هذه

ممكن زتنگناى عدم ناكشيده رخت ٭ واجب بجلوه كاه عيان نانهاده كام
درحيرتم كه اين همه نقش غريب چيست ٭ بر لوح صورت آمده مشهود خاص وعام
هريك نهفته ليك زمرات آن دگر ٭ برداشتند زجلوهٔ احكام خويش كام
باده نهان وجام نهان آمده پديد ٭ در جام عكس باده ودر باده عكس جام

فلابدّ من تمهيد مقدمة قبل ان نشرع فى شرحها فى بيان الواجب والممكن
والممتنع والوجود والموجود والعدم والمعدوم ليسهل على المستقيم
فهمها ومن الله التوفيق اعلم انّ المحقّق المتفق عليه جمهور
المحققين انّ ذات الله تعالى جامع لجميع الكمالات وكمالاتها
مصونة فى نفسها عن التناهى والغايات لكن من حيث النوع
منحصرة فى ثلاثة انواع الكمالات الوجوبية والكمالات الامكانية
والكمالات الامتناعية فالوجوبية عبارة عن الكمالات التى

لابدّ لها فى الذات من الظهور عن البطون علما وعينا لانّ بطونها
فى الذات باىّ وجه كان موجب نقص لشأنها وتسمّى بالواجبات
المعبّر عنها بالاسماء والصفات والامكانية عبارة عن
الكمالات التى ظهورها فى الذات علما وعينا وبطونها عنها
فيها بالنسبة الى كمال الذات وشانها سؤا لأمن ظهورها
يزيد شئ فى كمالها ولا من بطونها ينقص شئ من شانها وتسمّى
بالممكنات المعبّر عنها بالخلق وعالم الآثار والامتناعية
عبارة عن الكمالات التى لابدّ لها فى الذات من عدم الظهور
علما وعينا لانّ ظهورها فى الذات باىّ وجه كان موجب
نقص لشانها وتسمّى بالممتنعات وذلك لاقتضاء قابليّاتها
امّا الوجود باصطلاح المحققين من اهل الكشف والشهود وبعض
المتكلمين وهو الشيخ الاشعرى وبعض اتباعه حقيقة قايمة
بذاتها جامعة لجميع الكمالات ظاهرة بجميعها فى صور الاشياء
التى فى الغيب والشهادة تعيّنات نورها وتنوعات ظهورها
فعلى اصطلاحهم ليس فى الغيب والشهادة موجود الا الوجود
فيكون الوجود ذات الحق الاحدى وحقيقته التى هو بها غنى
عن جميع الاشياء من حيث انها ذاته ومفتقر اليه جميع الاشياء

وقايمة به لكونها من حيث هي هي كمالاته التي ظهر بها الذاته
في ذاته وباصطلاح اهل البقية من المتكلمين اي الشيخ
الامام ابي منصور الماتريدي ومن تبعه وبعض الاشعرية
ايضا الوجود بمعنى حصول الشئ وكونه وتحققه في نفسه و
ظهوره في الخارج او الذهن على ما هو عليه في نفسه عن البطون
فيكون الوجود وحقيقة قايمة بالموجود شيأ متصفا بالوجود
فالوجود باي اصطلاح كان على ثلثة انواع الحقيقي المطلق والحقيقي
الاضافي والمجازي الاضافي فالحقيقي المطلوب لذات الله تعالى
لان الوجود لذاته حقيقي واجب لذاته مطلق عن جميع القيود نقطة
واحدة بالنسبة اليه مع كثرة ظهوراته وفي كل ظهور بجميع شيونات
من الازل الى الابد والحقيقي الاضافي لكمالاته الوجوبية
لان صفات الله تعالى وجميع اسمائه قايمة بذاته ظاهرة بذاته
لذاته في ذاته غاية الظهور من غلبة نوره وباطنة عن غيره
غاية البطون من شدة ظهوره من الازل الى الابد كما ان نور
الشمس مثلا بنفسه في غاية الظهور بحيث يدرك به كل شئ
وهو بنفسه من شدة الظهور ما يدرك والمجازي الاضافي
لكمالاته الامكانية لان الوجود لتلك الكمالات علميا كان

او

او عينيا مجازي مضاف الى حقايقها العدمية عارضي لها لظهورها
في علم الحق ووجوده او بالعكس او بجميع الظهورين متلبسة بتعينات
الاحكام بعد ما كانت مجردة عنها وعروض وجود المعلومية و
الموجودية عليها من علم الحق ووجوده بعد ثبوتها في العلم والوجود
والموجود على ثلثة انواع الموجود الواجب وجوده لذاته وهو الله
تعالى لانه تقتضي ذاته وجوده وممتنع عدمه والموجود الواجب وجوده
لغيره وهو اسماء الله تعالى وصفاته لان كمالات الذات يظهر بها
فكان وجوب وجودها للذات لا لانفسها والذات من حيث
التعين غير الاسماء والصفات والموجود الممكن وجوده وهو
حقيقة الانسان وما دونه من سايل المخلوقات لانه لا يقتضي
ذاته وجوده ولا عدمه فالله تعالى موجود حقيقي واحد بوجود
حقيقي واحد قديم قايم بذاته واجب وجوده لذاته حي عليم
مريد قادر سميع بصير نور مطلق عن جميع القيود من حيث
هو ليس بعرض ولا جسم ولا جوهر ولا مصور ولا ممدود ولا
معدود ولا متبعض ولا متركب ولا متناه ولا يوصف بالمائية
ولا بالكيفية ولا يتمكن في مكان ولا يجري عليه زمان ولا
يشبهه شئ ولا يخرج عن علمه وقدرته شئ وله اسماء حسنى

وصفات ازلية قايمة بذاته ابدًا وهى لا هو ولا غيره وهى الحيوة
والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام والتكوين
وهو ايجاد المعدوم من العدم الى الوجود فتلك الثمانية صفات
لذاته تعالى صفات ذاتية تسمى بامهات الصفات وامهاتها
وغيرها من الصفات لذاته تعالى صفات اضافية او فعلية
غير منحصرة فى العد لانها باقتضاء الشيون الذاتية والذات
كل يوم هو فى شان كان فى الازل ولم يكن معه شئ ويكون
الى الابد كما كان فى الازل لانه تعالى بنفسه فى نفسه جامع
لجميع الكمالات ولنفسه على نفسه ظاهر بجميع الشيونات
مرة واحدة من الازل الى الابد فنسبته تعالى هو فى شان
واحد وبنسبتنا كل يوم فى شان لانه خارج عن الزمان
ومطلق عن حوادثه ونحن فيه مقيدون بها فى كل آن والاسم
جمع الاسم والاسم عبارة عن الذات المتصفة بصفة من
الصفات والصفات جمع الصفة والصفة معنى قايم بالذات
وللاسماء الحسنى مراتب مرتبة فى الجامعية بعضها فوق بعض
كما ان بعض الاسماء مشتمل على صفة واحدة وبعضها جامع
للصفتين فصاعدًا الى الاسم الجامع بجميع الاسماء والصفات

هو

وهو الله تعالى وجميع الممكنات مظاهر لتلك الاسماء والصفات
على حسب مراتبهم فى المظهرية ومراتبهم ايضا كما عينا فى الاسماء
والصفات والله ظاهر بجميع الاسماء على جميع مظاهرها
بظهور واحد من الازل الى الابد لكن المظاهر من حيث
القابلية فى قبول ظهوره متكثرة ومتكيفة بجميع الكيفيات
فما ترى فى الغيب والشهادة من كيف وكثرة ما هو باعتبار
الظاهر ولا باعتبار ظهوره بل الظاهر وظهوره على وحدته
وصرافته ازلًا وابدًا وانما هو باعتبار المظاهر لاقتضاها
ذلك على حسب الاستعدادات والقابليات وللموجودات
المذكورة حقايق واعيان وذوات فحقايق الموجودات عبارة
عن صورهم المثبتة المطلقة عن جميع القيود من حيث كونها
القابليات والكمالات للذات فى الذات والحقايق جمع الحقيقة
والحقيقة فعيلة للمبالغة بمعنى الشئ المحقق المثبت ذاته بذاته
من غير ان يكون له محقق ومثبت لان كمالات الذات قديمة
غير مخلوقة فى الذات واعيان الموجودات عبارة عن حقايقها
لكن متلبسة بتعينات الاحكام بعد ما كانت مجردة عنها ومقيدة
بالوجود العلمى لثبوتها فى العلم متعينة بعد ما كانت مطلقة عنها

عليه وسلم وبعد ما اخذ الطريق عن احدهم ينبغي ان يكون بناؤه
على التوبة النصوح عن الصغاير من الذنوب والكباير منها فعليه
ان يجتنب عن المحرمات والشبه والمكروهات خصوصا في الطعام
والشراب والملباس كما قيل العبادة عشرة اجزاء التسعة منها
طلب الحلال وواحدة منها ساير العبادات وينبغي ان يكون بظاهره
وباطنه في جميع الحركات والسكنات موافقا للكتاب والسنة
والاجماع واهل الشريعة والطريقة مع الخضوع والخشوع
والتذلل والافتقار الى الله تعالى والرسول وشيخه بل عند كل
ذرة من الموجودات ايضا لان كل ذرة من الموجودات مظهر الكل
حقيقة للحق سبحانه كما قيل كل شئ في كل شئ فينبغي للسالك
ان يشاهد الحق بجميع كمالاته في كل ذرة ويتذلل عنده في جميع
الاوقات الرابع دوام الصحبة مع الشيخ من وافقه في النسبة
والطريقة والصدق والاخلاص من الصديقين والشهداء
والصالحين الذين فنوا في الحق وبه يبقون لقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الصحبة نورث وقال بعض العارفين اصحبوا مع الله
فان لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله اتفق المشايخ على

ان الصحبة افضل الاعمال وانفعها لانها طريق النبي صلى الله عليه
وسلم وطريق اله واصحابه الكرام رضوان الله عليهم اجمعين
لانه يحصل بالصحبة ساعة ما يحصل في غير الصحبة سنين لكن بشرط
رعاية آدابها وشرايطها جميعا وشرايط الصحبة كثيرة لا بد من
رعاية جميعها منها ان يجلسوا مجتمعين صافين او محلقين بعضهم
متصلا ببعض على هيئة جلوس الصلوة ولا يتخلل من احدهم في جلوسه
عضو يكونون كانهم رؤسهم الطير لو تحركوا بعض منهم يطير
بجناحيه ولا ينكسون رؤسهم ولا يغمضون اعينهم ويكونون
كلهم فانين في الحق باقين به يعتقد كل واحد ان الجماعة كلهم
واصلون باجمعهم الى الحق الا هو فيتوسل بهم الا الله تعالى
لان يصله ايضا اليه ومنها ان لا يكون بظاهره وبباطنه شغل
في الصحبة من الذكر والتلاوة والتسبيح وغير ذلك من الاوراد
والصلوة من الفرايض والنوافل لان الصحبة موضوعة للمشهود
فينبغي ان يكون منقطعا فيها بشهود الحق عن جميع الاشغال وفي غير
الصحبة يشتغل بما امره الشيخ من الذكر والمراقبة والتوجه والربط
وغير ذلك من الاشغال ولا يشتغل بغيره ولو استحسنه الاكابر لان فتحه
وكماله فيما راى الشيخ بنور الفراسة وعلم ان موافق استعداده

وامره به وفراسة الشيخ لا يخلف لانها نور الله كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله اياه ومجالسة الاضداد
وعليه ان يفر من الاضداد كما يفر الغنم من الذئب ومنها دوام الصحبة
والمراد بدوام الصحبة دوام نتيجتها وهي الحضور مع الله والا دوام الصحبة
على حقيقتها وصورتها ما يمكن للاحد فينبغي ان يكون دايم الحضور مع الله
تعالى في الصحبة وغيرها ولم يجر عليه الغفلة ولا ينفس ولا ينوم في الصحبة
ولو وقع منه ذلك يتاثر في الجميع ويمنعهم عن الفيض والحضور وذلك
غاية الاساءة والقصور فعليه ان يدفع ذلك عن نفسه جدا مهما امكن
دفعه واذا لم يمكن يقوم بنفسه عن الصحبة واذا داوم على الصحبة واستمر
فيه الحضور ببركة التفات الشيخ وتاثير صحبة الشريفة يظهر كل
ساعة في مرات قلبه صفاء مجدد على قدر مناسبته حصلت له بقلب
الشيخ وبقدر الصفاء المناسبة ينعكس من قلب الشيخ على قلبه شيء
فشيء من الحقايق والمعارف فعليه ان يعرف ان ذلك له من الشيخ ولا
ينسبه الى نفسه فيجعلها محروما عن تلك السعادة ومنها علو الهمة
بحيث لو عرضت عليه احوال جميع الاولياء ومقاماتهم ويتشرف
بجميع المكاشفات والمعاينات ما يلتفت اليه طرفة عين فيتمتع بشهود ها
عن شهود الذات لان جميع ذلك دونه وطفيله ولا يخطر على باله انه

لا يبلغ الى الدرجات والمقامات التي هي مقر الكمل من الاولياء بل يكون همته
متعلقة بان يتجاوز عن جميعهم من فضل الله ان الله يحب معالي الهمم
ومنها ان لا يكون في قلبه متعلق محبة من خرد من الاغراض النفسانية
والدنيوية والاخروية في الصحبة وغيرها كمتناء الذوق والحال والكشف
والكرامات والمشيخة وغير الخلق وجاه الدنيا وسايل المشتهيات من
النعيم الدنيوية والاخروية ولو كان ذلك في قلبه وهمته فهو مردود
ومسيء لقوله عليه السلام الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام
على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله ومنها الخروج عن الارادة و
الاختيار بالكلية حتى قيل ينبغي ان يكون المريد بين يدي الشيخ كالميت
بين يدي الغسال فيكون جميع اموره من القليل والكثير باذن الشيخ
وامره وارادته وما يفعل من عند نفسه ورايه امرا وكل ما يفعل
بامر الشيخ ينبغي ان يعتقد ان فتحه وكماله في ذلك وكل ما يفعل من عند
نفسه ورايه ولو كان عبادة يخاف ان يكون سبب بعده وحرمانه
لان التقرب بالعبادة والعبادة هي الطاعة لقوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع باذن الله ومنها تعظيم الشيخ واحترامه
وحسن العقيدة اليه وطريقه بان يعتقد الى الطريقة المختار اشرف
الطرق وشيخه المختار اكمل الشيوخ وهو متفرد بارشاده وتربيته

فيكون احب اليه من نفسه وماله وولده والناس جميعا كما قال عليه
السلام لا يكمل ايمان المرء حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده و
قال عليه السلام الشيخ في قومه كالنبي في امته ومنها محاسبة الاوقات
مرة قبل الصبح ومرة بعد العصر لقوله عليه السلام حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا فينبغي ان يحاسب في نفسه ما فعل في هذا اليوم و
الليلة من الخير والشر جميعا فما وجد من الخير عنده فليحمد الله وما
وجد غير ذلك فلا يلوم الا نفسه فليستغفر الله بانم مرة
لقوله عليه السلام ينعان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم
سبعين مرة او مائة مرة ومنها دوام الوضوء وشكر الوضوء
واداء الصلوات المكتوبة بالجماعة في المساجد والسنن الرواتب
ومن النوافل يصلي ركعتين وهما صلوة الاشراق بعد ما طلعت
الشمس وارتفعت قدر رمح او رمحين ثم يصلي ركعتين وهما
صلوة الاستخارة ثم يقرأ دعاء المشهور في كتب الحديث ثم يصلي
قبل الزوال صلوة الضحى ثنتي عشرة ركعة اربعا بتسليمتين وثمانية
بتسليمتين ثم يصلي ست ركعات بعد المغرب شفعا شفعا
ثم يصلي صلوة التهجد ثنتي عشرة ركعة شفعا شفعا في ثلث
الاخير من الليل يقرأ فيها سورة طه وليس لو تيسر له والم

فليقرأ

فليقرأ ما تيسر من القرآن وينبغي ان يقرأ بعد كل شفع من
التهجد هذه الصلوات الخمسة اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد من صلى عليه وصل على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد من لم يصل عليه
وصل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما تحب
وترضى ان يصلى عليه وصل على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا محمد كما امرتنا بالصلوة عليه وصل على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد كما ينبغي الصلوة عليه من
الازل الى الابد برحمتك يا ارحم الراحمين

قد وصل الى آخر الله وصاحبي في الله المصطفى
افندي بن عبد الله الكمروي واخذ مني
طريقة سادات المشايخ النقشبندية وآدابه
له في تبليغها بجميع احكام الشريعة وآدابه
الطريقة الى خلق الله من يقصد وجهه الباقي
وانا العبد الفقير المعدم في الله الغني محمد ضياء
بن محمد مومن النقشبندي البقائي الله وامه الله
على ذلك وكان ذلك في حرم الله
الحرام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين

نهاية المخطوطة